كاتدرائية القديس مرقس الأسقفية الأنجليكانية بالإسكندرية: قيمة تاريخية تراثية سياحية

إسلام عاصم عبد الكريم

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بالمعهد العالي للسياحة والفنادق وترميم الآثار بأبي قير – الإسكندرية

الملخص:

تعد كاتدرائية القديس مرقس الأسقفية بميدان التحرير بالإسكندرية أقدم مبنى بأهم ميدان في الإسكندرية، بالرغم من ذلك لم تتطرق اي دراسة تاريخية أو اثارية إليها، لذا ففي هذه الدراسة سيتم تناول كاتدرائية القديس مرقس الأسقفية من خلال استخدام المنهج التاريخي في تتبع تاريخ إنشائها في الإسكندرية وأهم الأحداث التي مرت على الكنيسة وتأثيرها فيها، ثم يتم استخدام المنهج الوصفي من أجل تقديم وصف معماري لأهم العناصر المعمارية بالكنيسةً في الوقت الحاضر، ليكون دليلاً للمرشدين السياحيين الذين سيقومون بشرح الموقع، حتى لا يكون الأمر عائقاً عند إدراجه كموقع سياحي، بالاضافة إلى فتح مجال للباحثين لدراسات متخصصة للعناصر الزخرفية بالكاتدرائية، لما لها من أهمية تاريخية يهدف هذا البحث إلى إبرازها والتأكيد على ضرورة إدراجها في البرامج السياحية.

الكلمات المفتاحية: الإسكندرية – الكنيسة الأسقفية الانجليكانية– الكنيسة الانجليزية – السياحة – التراث – التنوع الديني – ميدان المنشية

المقدمة:

إن التنوع الثقافي للمجتمع السكندري في القرن التاسع عشر الميلادي خلف عدداً لا بأس به من المنشآت التي تؤرخ لتلك الفترة الهامة في تاريخ مدينة الإسكندرية الحديث والمعاصر. من أبرز عناصر هذا التنوع الثقافي هو التواجد البريطاني في مدينة الإسكندرية الذي تزايد أهميته حتى استطاعوا مثل غيرهم من الجاليات الاجنبية إنشاء منشأتهم الدينية الخاصة بهم، إلا أنهم تفردوا عن الجميع في الموقع المتميز الذي حصلوا عليه لتكون كنيستهم هي المنشأة الدينية الوحيدة التي تطل مباشرة على أهم ميدان في الإسكندرية وهو ميدان التحرير، ثم بعد ذلك في نهاية القرن التاسع عشر انشئت كنيسة أخرى لهم تقع في منطقة ستانلي في رمل الإسكندرية ويطلق عليها كنيسة 'كل الشهداء'.

وتعتبر الكنيسة الانجيليكانية الأسقفية هي كنيسة الدولة في إنجلترا، ويرأسها في انجلترا الملك الذي له حق تعيين الأساقفة، ويرأس أساقفتها رئيس أساقفة كانتربري، وتم انشاؤها خلال فترة الإصلاح الديني في القرن السادس عشر الميلادي، وتتميز هذه الكنيسة في اتباعها المذهب الكاثوليكي الروماني،[i] والمتعلق بقوة الكنيسة على التخلص من الخطيئة، وكذلك الاعتقاد في التعاليم البروتستانتية المتعلقة بالخلاص من خلال الإيمان الشخصي. تعتبر الكنيسة الأنجليكانية هي أقرب من حيث طقوسها الدينية ومبادئها للكاثوليكية الرومانية اكثر منها للبروتستانتية[ii].

اولاً: الموقع– لوحة (1)

تقع الكنيسة في مكان متميز منذ إنشائها وحتى يومنا هذا، فلم تضمر أبدا أهمية الموقع كأهم ميادين الإسكندرية، والعنوان الحالي هو رقم 4 ميدان التحرير، في حين يحدها من الشمال والشرق مباني تابعة لها، فهي تطل من ناحية الغرب على شارع عباس محمود العقاد (شارع البوستة سابقاً)، في حين يطل المدخل الوحيد الرئيسي للمكان على ميدان التحرير، والذي يمتد منه إلى الشرق شارع صلاح سالم.[iii]

يعد ميدان التحرير واحداً من أهم ميادين الإسكندرية لذا مر بتطورات كثيرة وتغير اسمه أكثر من مرة، فأطلق على الموقع قبل تخطيطه في عهد محمد علي باشا اسماء ميدان السلاح والميدان الكبير، ثم اطلق عليه ميدان القناصل نظراً لوقوع معظم مكاتب القنصليات في محيطه فغلب هذا الاسم عليه في عهد محمد علي باشا ثم اطلق عليه ميدان المنشية الذي يرجعه البعض لمهندس الميدان الايطالي فرانشيسكو مانشيني، ثم اشتهر بميدان محمد علي باشا بعد وضع التمثال به عام 1872م في عهد الخديو اسماعيل حتى اطلق عليه بعد ثورة 1952م اسم ميدان التحرير، وتأثر الميدان بعد ضرب الإسكندرية بواسطة البوارج الانجليزية عام 1882 فتغيرت مبانيه وتخطيطه. [iv] ويمكن ان يرى أهم المباني قبل الضرب والمعاصرة لبناء الكاتدرائية محل الدراسة في لوحة (2).

ثانياً:تاريخ إنشاء كاتدرائية القديس مرقس الأسقفية في الإسكندرية

أطلق على كنيسة الطائفة الإنجليزية إسم 'الكنيسة الإنجليزية أو الانجيليكانية Angelican Church ' او 'الأسقفية Episcopal Church'[v] والتي كرست للقديس مرقس الرسول، والتي يطلق عليها اليوم "كاتدرائية القديس مرقس الأسقفية–Saint Marks' Pro Cathedral" والتابعة لأبرشية مصر وشمال إفريقيا والقرن الأفريقي،[vi] وكان اسم "كنيسة الإنجليز" هو الاكثر شيوعا على المستوى الشعبي، حيث كان الشارع الذي تطل عليه مبانيها التي تحدها من الشمال يطلق عليه اسم كنيسة الانجليز،[vii] (شارع سان مارك حاليا)، قبل أن يطلق

عليها مسمى "كاتدرائية Pro-Cathedral" والذي يعني تنامي دور الكنيسة لتقوم بدور الكاتدرائية، وهذا بالطبع ناتج عن تغيير في الهيكل الكنسي نظراً لاتساع نطاق الأبرشيات على مستوى العالم.[viii]

في عام 1819م وصلت أول إرسالية تبشيرية إلى مصر، وقامت بمقابلة بابا الأقباط الأرثوذكس، وقامت بتسليم رسائل تعريفية إلى جميع الاديرة في مصر،[ix] وبعد تنامي وجود الإرسالية وتزايد التواجد البريطاني والاوروبي في مصر- مع تنامي تجارة القطن[x] مما جذب العديدين للبقاء في الإسكندرية، بالإضافة إلى أعداد البحارة العاملين على البواخر القادمة للإسكندرية - وافق محمد علي باشا على تخصيص قطعة أرض لتكون مقر أول كنيسة أنجليكانية أسقفية في مصر في عام 1838م – وهو الأمر الذي سيأتي مناقشته فيما بعد تفصيلياً- ثم تم تكوين هيئة كنسية لتقوم بدورها في مكان مؤقت حتى بناء الكنيسة.[xi]

ولعله من المهم هنا الرجوع إلى للنص التأسيسي أعلى المدخل الرئيسي للكنيسة- لوحة(3)- والذي كتب باللغة اللاتينية، والذي من خلاله يمكن الوقوف على أهم التواريخ التي تخص إنشاء هذه الكنيسة وافتتاحها. جاء النص اللاتيني كما يلي :

"HUJUS ECCLESIÆ ANGLICANÆ
IN AREA PRO-REGIS MOHAMMED ALI MUNIFICENTIA CONCESSA
PECUNIIS COLLATITIIS BRITANNURUM EXSTRUCTÆ
LAPIDEM ANGULAREM XVI KAL JAN MDCCCXL POSUIT PATRICIUS CAMPELL
LEGATUS A VICTORIA REGINA AD ÆGYPTIOS MISSUS
CULTUI DIVINO
QUEM JAM A.D. MDCCCLIV INAUGURAVERAT EDMUNDUS WINDER PRESPYTER
IN MEMORIAM S.+ MARCI EVANGLISTAÆ
SACRVIT SAMUEL GOBAT EPISCOPUS A.D. MDCCCLV."

وترجمته:

"الكنيسة الإنجليزية
في المساحة الممنوحة من نائب الملك الكريم محمد علي
وبواسطة المال البريطاني وضع حجر الأساس في السادس عشر من يناير 1840 بواسطة باتريك كامبل
سفير الملكة فيكتوريا إلى مصر
لعبادة الإله
افتتحها القس إدموند وبندر عام 1854م
في ذكرى القديس مرقس الرسول
الخادم الأسقف صامويل جوبات عام 1855م"

وقبل إقرار المعلومات التي أتت إلينا من خلال هذا النص التأسيسي، وجب أن نذكر ما نقش على اللوحة النحاسية المعلقة على الجدار الشمالي في الغرفة الجانبية الجنوبية للمدخل- والتي وضعت لذكر رعاة الكنيسة الأنجليكانية الأسقفية بمصر والقدس منذ إنشاء كل منهما وحتى عام 1902- حيث نقش باللغة الانجليزية في اعلى اللوحة ما يلي:

"ST. MARKS' CHURCH ALEXANDRIA
CHAPLAINCY FOUNDED AUGUST XXII 1838
FOUNDATION STONE OF CHURCH LAID DECEMBER XVII 1839
CONSECRATED BY BISHOP GOPAT D.D. ABRIL XXV 1855"

وترجمته:

"كنيسة القديس مرقس الإسكندرية
أسست الكنيسة 22 أغسطس 1838
تم وضع حجر أساس الكنيسة 17 ديسمبر 1839

كرست بواسطة الأسقف جوبات د.د. 25 ابريل 1855"

مما سبق نستنتج أن تاريخ تخصيص الأرض للكنيسة الإنجليزية من قِبل محمد علي باشا كان في عام 1838م، إلا أنه كان قبل 22 اغسطس؛ حيث في ذلك اليوم تم تشكيل الهيئة الكنسية وإعلان تأسيس الكنيسة،[xii] وتم وضع حجر الأساس في 17 ديسمبر 1839 أو 16 يناير 1840م، وافتتحت بواسطة إدموند ويندر عام 1854م، في حين تم تكريس الكنيسة بواسطة الأسقف صامويل جوبات في عيد القديس مرقس الرسول في 25 إبريل عام 1855م. ومما يجذب الاهتمام بشدة في تلك النصوص هو تلك السنوات التي أسست فيها الكنيسة، والتي كانت سنوات حرجة جداً في علاقة محمد علي باشا بالدولة العثمانية، والتي كان للإنجليز فيها دور سياسياً مهماً، لذا كان يجب البحث وراء تلك النقطة المهمة.

كان بالتأكيد للصراع الدائر بين محمد علي باشا والدولة العثمانية دور في موافقته على تخصيص أرض تطل على أهم ميدان بالإسكندرية لتكون مقراً للكنيسة الإنجليزية. ومن خلال تتبع العلاقات المصرية العثمانية والعلاقات المصرية الانجليزية عام 1838م– عام تخصيص الأرض– لبدا واضحاً التناحر بين محمد علي باشا في مصر وبين الدولة العثمانية، مما جعله يحاول جاهداً كسب الموقف البريطاني في صفه في ذلك الصراع.[xiii]

ليس أبلغ مما قالته صوفيا لين بول عن هذه الكنيسة –[xiv] ليتم تفهم الأمر أنه كان صراعاً لاجتذاب انجلترا – حيث قالت 'بينما تضع حكومة السلطان بعجرفة كل عقبة يمكن تخيلها في طريق إنشاء كنيستنا في القدس، فإن اساسات كنيسة إنجليزية فخمة تم إرساؤها في الإسكندرية، مع تصريح بالموافقة من محمد علي ومناقضة مباشرة من القانون التركي'.[xv]

لعل ما يؤكد هذا الافتراض هو قيام محمد علي باشا بجمع القنصلين البريطاني والفرنسي في 25 مايو 1838م لإبلاغهما عزمه على إعلان الإستقلال عن الدولة العثمانية،[xvi] لذا فعندما قام 'اللورد بالمرستونLord Palmerston'– سكرتير الخارجية البريطاني حينها وأحد أهم الفاعلين في تلك المرحلة– بتقديم طلب للباشا بشأن شراء قطعة من الارض بغرض بناء كنيسة انجليزية نظراً لتنامي اعدادهم بالإسكندرية، وكان قد حُمِّل اللورد بهذا الطلب من القنصل الانجليزي باتريك كامبل في ربيع 1838م، ثم جاءت استجابة محمد علي باشا مفاجئة، فالباشا لم يوافق فقط على الطلب بل قام بوهب قطعة الأرض، بل وقام بتخصيص مساحة مميزة جداً في الإسكندرية لم يسنح لأي طائفة أخرى ان تحصل على مثلها،[xvii] ولعل هذا لهو أكبر دليل على فكر محمد علي باشا السياسي الذي كان يهدف إلى استمالة إنجلترا إلى جانبه في الصراع.

لم ينجح الأمر بالرغم من ذلك، وتم رفض مشروع الاستقلال في اجتماع مجلس الوزراء البريطاني في 7 يونيو 1838م،[xviii]وهي التعليمات التي وصلت إلى كامبل في 2 اغسطس 1838 بمنع محمد علي باشا من اتخاذ خطوة الاستقلال.[xix]وكانت المكافأة العثمانية في أغسطس عام 1838م هي توقيع معاهدة تجارية بين الباب العالي وإنجلترا تُعفى بموجبها البضائع البريطانية من أي رسوم في أنحاء الدولة العثمانية.[xx]

مما سبق يظهر جلياً أن ما قام به محمد علي باشا ما هو إلا محاولة لاستمالة إنجلترا إلى جانبه، فعلى قدر كبير من الترجيح أن يكون باتريك كامبل قد استغل تلك الفترة– التي هي ما بين 25 مايو إلى 2 أغسطس 1838م– وتقدم بطلبه إلى 'بالمرستون' وليس لمحمد علي باشا، في دليل واضح على استغلال الموقف السياسي لكسب منافع لهم، وكان رد محمد علي باشا أكثر مما هو متوقع، وبهذا نجد أن بريطانيا قد حصلت على ما تريد من اتفاقيات وترضيات من الجانبين ثم اختارت ما يتوافق ومصالحها وقامت به، وهو ما يتجلى بعد ذلك في معاهدة لندن 1840م وما تبعها من فرمان 1841م.

ظروف إنشاء الكنيسة

كان بناء الكنيسة –من خلال التواريخ المذكورة سابقاً– قد استغرق سبعة عشر عاماً تقريباً، وهو أمر يتطلب التفسير. فبالرغم من هبة محمد علي باشا للأرض التي ستبنى عليها الكنيسة، إلا أنه واجه إتمام بنائها مشكلة التمويل، وهي المشكلة الرئيسية التي سببت كل هذا التأخير، بالرغم من وجود أمور أخرى استغرقت وقتاً أطول من اللازم مثل الاتفاق على التخطيط والطراز المعماري وبعض التفاصيل الانشائية؛ هذا بالاضافة إلى الظروف السياسية، إلا أنها لم تكن سبباً في التأخير بقدر مشكلة نقص التمويل.

فقد اشترط محمد علي باشا عند تخصيصه للأرض على ميدان القناصل أن يكون المبنى متوافقاً معماريا وزخرفياً مع باقي المباني في الميدان،[xxi] مثل مبنى وكالة إبرا، ومبنى القنصلية الفرنسية، ومبنى الوكالة الجديدة، وقصر زيزينيا، ومبنى البورصة، وقصر توسيتزا، وكالة انسطاسي، ومبنى وكالة جبرة وهو ما هدم لاحقاً بواسطة القصف البريطاني–[xxii] لوحة (2)، ليكون بذلك أول مَن نادى بالتنسيق الحضاري في

مصر بصورة رسمية، الأمر الذي جعل أمر اختيار معماري مناسب لعمارة الكنيسة ليس بالشئ اليسير على اللجنة التي شكلت في إنجلترا لهذا الشأن.

تم اختيار أحد المعماريين المحليين ثم استقر الرأي على أحد المعماريين المقيمين مثل 'جون شي بيرنج John Shea Perring'[xxiii]، إلا أن الأمر تبدل بطلب من المقيمين بالإسكندرية أن يأتي التخطيط من إنجلترا، ولكن تغير المناخ السياسي في عام 1840م بعد وقوف إنجلترا بجانب الدول العثمانية ضد محمد علي باشا أدى إلى مغادرة العديد من الإنجليز المقيمين بالمدينة لذا تأجل أمر إنشاء الكنيسة[xxiv].

في بداية عام 1842م قام القنصل الانجليزي الجديد 'كولونيل بارنيتColonel Barnet' بالتحرك من جديد من أجل الحصول على تمويل، وفي ذلك الوقت كانت اللجنة المسئولة قد حصلت على اكثر من خمسة عشر تخطيطاً، لذا استعانت بأحد المعماريين المحليين هو الإيطالي 'زانيتي Zanetti' لاختيار التصميم المناسب ؛ وكذلك رأي البريطاني 'أوين جونز Owen Jons' معماري الكنيسة الأنجليكانية في القدس.[xxv]

وفي فبراير 1843م كان القرار باختيار المعماري 'جيمس وليم وايلد James William Wild' (1814-1890م)،[xxvi] وهو مهندس معماري بريطاني شهير- أوصى به أسقف 'وينشسترWinchester' حيث كان قد صمم له كنيستي 'بوتلي Botly' و'ساوثهامبتون Southampton' في لندن، هو ابن رسام اشتهر بالرسم الجداري ومتخصص في المناظر القوطية مما جعل له خلفية فنية رائعة، مما ساعده على ان يبني عدة كنائس على الطراز الانجليزي القوطي المبكر والنورماندي وهو لم يبلغ من العمر السادسة والعشرين.[xxvii]

يعتبر جيمس وايلد أحد أهم المعماريين الرواد الذين اتجهوا إلى الاهتمام بالفن والعمارة الاسلامية محاولين خلق طراز معماري وفني إستشراقي جديد يعتمد على 'الأسلوب الانتقائي eclectic style'وهو أسلوب ينتقي عناصر فنية زخرفية من جميع الأطرزة الأخرى ويمزجهم جميعاً، ومع دراسته للعمارة الاسلامية في الأندلس، وصقلها أثناء زيارته إلى القاهرة مرافقاً لبعثة ليبسوس كما سيأتي ذكره، الأمر الذي رشحه ليكون المهندس المعماري لكنيسة القديس مرقس الأنجليكانية الأسقفية، التي تعتبر الكنيسة الإنجليزية الأولى في إفريقيا، والتي تعد الأولى في الشرق ذات مبنى مستقل بذاته إذ أن ما كان قبلها سواء في تركيا أو تلك التي زامنت بناءها في القدس، فكلتاهما كانتا ملحقتين بالقنصلية الإنجليزية.[xxviii]

وكان قبل أن يقوم بتنفيذ عمارة الكنيسة موضوع البحث، قام بتصميم كنيسة المسيح في 'ستريتهام Streatham' في جنوب لندن فيما بين أعوام 1839-1841 والتي ظهر فيها لأول مرة تأثره بالعمارة والفن الاسلامي، ولكن كان تصميمه لتلك الكنيسة في لندن معتمداً أيضاً على الأسلوب الانتقائي وظهرت فيها أطرزة مختلفة بالإضافة إلى الطراز الاسلامي مثل الفرعوني والرومانسكي الإيطالي والأندلسي والمملوكي والعثماني، في أسلوب انتقائي رائع.[xxix]

كان مجيئه إلى مصر بسبب التحاقه ببعثة 'ليبسوسLepsuis' الاستكشافية البروسية إلى مصر حيث وصل في 17 سبتمبر عام 1842م[xxx]، والتي كان هدفها توثيق الآثار الفرعونية إلا أنه زاد عن مرافقيه في البعثة شغفه بدراسة العمارة العربية[xxxi]، بل إنه بعد ما تبع البعثة في أماكن الآثار الفرعونية، ترك البعثة ليستقر في القاهرة منذ ربيع 1844 إلى ربيع 1847م وينخرط وسط المستشرقين والرحالة البريطانيين في مصر أمثال إدوارد وليم لين، وبوركهارت، وريتشارد بورتون.[xxxii]

قام جيمس وايلد بعمل تخطيط لم تقبله اللجنة المشرفة على المشروع بسبب برج الأجراس الذي كان اشبه بمئذنة عثمانية لا تدل بأي صورة على كونه برج أجراس - لوحة (4)، ليقوم بعمل تعديلات فيه حتى تم قبوله - لوحة (5)، وتأتي النتيجة متفقة مع اشتراطات محمد علي باشا ورغبات اللجنة المشرفة على المشروع، حيث جاء التخطيط مزيجاً بين العناصر المعمارية التي تستحضر التراث المسيحي المبكر للمدينة مثل التخطيط البازيليكي، مع العناصر المعمارية الاسلامية المتمثلة في العقود والدراوي والكتابات على الواجهة الخارجية، وذلك لإبراز الروح الانجليزي المتسامح دينياً،[xxxiii] وهذا المزيج كان بالطبع يمثل كلفة إضافية على المبلغ المرصود لإنشاء المبنى.

قررت اللجنة ان تستخدم أحجار الدبش والأنقاض لبناء الجدران في بادئ الامر، إلا أنها عدلت عن تلك الفكرة بعد انهيار الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بالإسكندرية قبل الانتهاء من إنشائها، مما أجبر اللجنة على أن تراجع قرارها وأن تنزل على رأي المعماري جيمس وايلد باستخدام الأحجار المربعة التي ارتفع ثمنها بسبب التجديدات في الاستحكامات العسكرية بالمدينة، حتى وصل سعر استيراد الحجارة من مالطة أرخص من شرائها من الإسكندرية،[xxxiv]وهو الأمر الذي زاد من كلفة الإنشاء وسبب تأخراً في التنفيذ.

كانت التقديرات المبدئية عام 1846م لكلفة البناء ستة آلاف جنيه استرليني، وكان ما تم جمعه لم يصل حتى ذلك العام إلى نصف المبلغ المطلوب، بالرغم من أن باب التبرعات تم فتحه مباشرة من خلال ما وقفته ملكة إنجلترا – ثلاثمائة جنيه استرليني سنوياً– للصرف على الكنيسة، بل إنه في عام 1846م تم النداء في إنجلترا من خلال الصحف أن العمل قد توقف في منتصفه وفي حاجة ماسة للتبرعات، إلا أنه يبدو أن أمر التمويل ظل عقبة حتى الافتتاح النهائي، الذي تم بالرغم من عدم اكتمال كل الزخارف الخارجية–[xxxv]والتي سيتم الإشارة إليها لاحقاً عند وصف المبنى.

كانت كنيسة القديس مرقس الأنجليكانية أحد أهم معالم المدينة بعد افتتاحها، بل وقبل إتمامها مما يعكس أهميتها، فنجد على سبيل المثال صوفيا لين بول تتحدث عن الكنيسة التي لم تكن قد تم بناؤها قائلة 'يقال إن هذه الكنيسة ستكون عبارة عن مبنى رائع جداً وسيكون الطراز الرئيسي هو البيزنطي[xxxvi]، إلا أن الشخصية العامة للبناء ستكون مشابهة لتلك من اليونان القديم أو إيطاليا، ومهندسها هو السيد وايلد، وهو فنان معروف جدا في إنجلترا الذي مكث قرابة الثلاث سنوات يحسن من نفسه في فنه من خلال دراسة العمارة العربية في هذا البلد'[xxxvii]، مما يدلل على أن أمر الكنيسة كان هو حديث المدينة منذ إقرار بنائها، ومما هو جدير بالذكر أن هذه الكنيسة– مع مبنى البورصة القديمة وتمثال محمد علي باشا – نجت من القصف الانجليزي عام 1882م،[xxxviii]ولم تصب سوى شجرة في الحديقة، ومما يدل على أهميتها وحالتها الممتازة هو ما ذكره علي باشا مبارك في خططه في إشارة إليها بكونها واحدة من العشر كنائس المشهورة للنصارى على حد قوله حيث ذكر 'والثامنة كنيسة الانكليز في ميدان محمد علي'[xxxix].

ومن الجدير بالذكر أن هذه الكنيسة لم تكن تمثل فقط مكاناً دينياً كباقي الكنائس، إنما كانت تمثل ملتقى الجالية الإنجليزية، فقد كانت أقرب إلى نادي يلتقي فيه المجتمع الاوروبي المتوافق في الديانة وأيضا في المصالح والإهتمامات،[xl] لذا نجد أن الكنيسة هي مكان يجمع ذكريات الجالية البريطانية بالمدينة من خلال وضع لوحات تذكارية عديدة تزين جدران الكنيسة الداخلية او حتى خارجها، تؤرخ للمتوفيين أو القتلى في الأحداث المختلفة التي مرت بها المدينة، مثل الجنود الذين قتلوا أثناء أحداث 1882 م التي أحتلت مصر على إثرها، أو هؤلاء الذين فقدوا في الحرب العالمية الأولى أو الثانية، أو حتى من وافتهم المنية بسبب حادث أو وباء، فضلاً عن الشخصيات المهمة والمؤثرة في مجتمعهم السكندري. لذا نستنتج أن دور هذه الكنيسة فاق الدور الديني إلى دور إجتماعي مهم وعميق، وامتد من كونها كنيسة انجليزية للإنجليز لتتوغل إلى باقي الجاليات الاجنبية بالرغم من تواجد أكثر من كنيسة بروتستانتية في المدينة. فنجد أن قنصل السويد العام 'كارل ويلهلم دي جربر Carl Von Gerber' قد تمت مراسم قداس جنازته فيها في 23 أغسطس عام 1959م.[xli]بل وتم تأبين الرئيس الامريكي روزفلت بداخلها كما روى 'مايكل حاجMichael Haag ' ،[xlii]وكان ذلك بحضور الملك فاروق في 14 إبريل عام 1945م[xliii]

ثالثاً: الوصف المعماري لمبنى الكنيسة

صُمم مسقط الكنيسة على الطراز البازيليكي–[xliv] لوحة (6)، واستخدم 'وايلد' الأسلوب الانتقائي الذي يقوم على عمل مزيج من مدارس فنية ومعمارية مختلفة،[xlv] إلا أن الطاغي على زخارف الواجهة هو الزخارف الإسلامية التي نفذت ببراعة وتفرد على منشأة دينية مسيحية.

المبنى من الخارج – لوحة (7)

تفاوتت ارتفاعات أجزاء المبنى بين بعضها البعض، حيث يعلو الجزء الذي يغطي صحن الكنيسة عن باقي الأجزاء ويتخذ شكلاً جمالونياً، وتفتح في واجهتيه الغربية والشرقية قمرية يغشيها شباك خشبي دائري، وأعلى قمة الواجهتين ثبت صليب خشبي، ويعلو الجدار الشمالي والجنوبي لهذا الجزء شرفات حجرية ذات عقد مدبب، زخرف وجه كل شرفة نقوش تأخذ شكل صليب في المركز تكتنفه زخارف نباتية، وأسفل تلك الشرفات يوجد شريط من زخارف نباتية قوامها زهرة اللالا الثلاثية الأوراق، وشريط آخر من زخارف هندسية متشابكة، وفيما بين الشريطين نقشت – على الجدار الشمالي والجنوبي – نصوص من المزامير باللغة الانجليزية بين حليتين حجريتين دائريتين بارزتين لوحة (8) نقش عليها "صليب كِلتي Celtic cross "[xlvi]، ونص ما هو منقوش في الطراز الكتابي بالجدار الشمالي هو :

'Enter Into His Gates with Thanksgiving and His Courts with Praise Be Thankful Unto Him and Bless His Name' [xlvii]

وترجمتها 'ادخلوا ابوابه بحمد دياره بالتسبيح احمدوه باركوا اسمه'[xlviii]

ونص ما هو منقوش في الطراز الكتابي بالجدار الجنوبي هو :

'The Lord Gracious his Mercy is everlasting and his Endruth from Generation to Generation'[xlix]

وترجمتها 'لأن الرب صالح إلى الأبد رحمته وإلى دور فدور أمانته'[l]

يفتح في كل جدار من الجدارين الشمالي والجنوبي للصحن – لوحتا (9 و10)– سبع نوافذ لكل منها عقد حدوة فرس،[li] ويعلو واجهته الخارجية عقد مفصص زخرفي،[lii] وحُلي مفتاح عِقده بزخرفة نباتية، واختيار المعماري لهذا النوع من العقود – الذي كان أوج استخدامه وانتشاره في العمارة المغربية والأندلسية – ليكون هو العقد السائد في جميع أنحاء المبنى يدل على التأثير الواضح للعمارة الإسلامية في هذا المبنى، كما حليت كوشتى العقود بحليات حجرية دائرية بارزة تحمل نقش الصليب داخل وردة من ثمان ورقات منقوش بها زخارف نباتية قوامها زهرة اللالا الثلاثية الأوراق، وينتهي كل طرف من أطراف الصليب بزخرفة نباتية قوامها زهرة ذات ثلاث وريقات لتعطي شكل الصليب المنتصر،[liii] وهو الأمر الذي انتشر في معظم الصلبان بالكنيسة سواء في الزخارف الخارجية أو الداخلية.

يلي الجزء السابق في الارتفاع سقف الحنية الشرقية بالهيكل – لوحة (11)، والذي يتخذ شكلا قبوياً إلا انه يختفي خلف علو سقف الصحن، ويأخذ هذا الجزء شكل نصف دائرة يدور في أعلاه نفس الشرفات التي تعلو القسم السابق، ويفتح في جداره خمس نوافذ تعلوها نفس العقود وزخرفتها التي كان بجداري الصحن، إلا أن الحليات الدائرية البارزة بكوشتي العقود تحمل زخرفة مختلفة قوامها صليب تنتهي أطرافه بنهايات نباتية، إلا أن الزخارف النباتية من حوله اختلف نسقها ويأطرها جفت لاعب.

يلي كتلة الحنية الشرقية في الارتفاع سقف كتلة المدخل الرئيسي – لوحة (12)– التي تتوسط الواجهة الغربية، حيث تبرز عنها وتعلو عن باقي الواجهة، ويدور أعلاها شرفات كالتي تعلو باقي الأجزاء، أسفلها إفريز فارغ يكتنفه شريطان زخرفيان، الأعلى نباتي والأسفل ذو زخرفة هندسية، ويبدو أنه كان مخططاً ان توضع بعض النصوص مثل تلك التي وضعت بجداري الصحن الخارجيين، إلا أن الأمر لم يكتمل لأسباب مادية على الأرجح، والمدخل عبارة عن عقد حدوة فرس عال وعميق وتزخرف واجهته مثل باقي العقود التي ذكرت أنفاً، إلا أن الزخرفة بالحلية الدائرية الحجرية بكوشتي العقد قد اختلفت، فمركزها الصليب المنقوش في وسط إطار من زخارف نباتية يحيط به إطار رفيع من دوائر صغيرة.

ثم يلي ذلك أكثر الأجزاء انخفاضاً وهو باقي الواجهة الغربية وجناحا الكنيسة الشمالي والجنوبي، حيث يفتح في هذا الجزء إلى يمين ويسار كتلة المدخل ثلاث نوافذ ذات عقد حدوة الفرس الذي بلا زخرفة سوى تلك التي تعلو مفتاح العقد على شكل زخرفة نباتية قوامها زهرة اللالا، ويغشي النوافذ اسياخ من حديد مطاوع، اما واجهتا الجناحين الشمالي والجنوبي يدور اعلاهما نفس الشرفات التي تدور اعلى باقي أجزاء الكنيسة الخارجية، واسفلها يدور إفريز به الحليات الدائرية البارزة التي نقش عليها بالتبادل الصليب والنجمة السداسية– لوحة (13).

ويفتح في النهاية الغربية لكلا الجناحين باب ثانوي يتقدمه سلم من ثلاث درجات يكتنفه مكسلتان، ويعلو فتحة الباب عقد حدوة فرس بلا زخارف، ويصعد لهذا الباب عن طريق ثلاث درجات ومابين العقد والإفريز أسفل الشرفات يوجد مساحة مستطيلة غائرة فارغة مجهزة لتكون بحراً كتابياً ينتهي طرفاه بوريدة اللالا، إلا أنها تركت فارغة لأسباب مادية على الأرجح. ويكتنف كلاً من هذين البابين جزء بارز به دخلة مصمتة ذات عتب مستقيم يعلوها حلية حجرية دائرية مثل التي توجد في كوشتي عقد المدخل الرئيسي – لوحة (14).

أما باقي الواجهة الجنوبية ففي الرسم الأصلي، وما يظهر في البطاقات البريدية – لوحة (15)– لا يوجد بها أي فتحات، إلا أنه فتح بها باب مستحدث لاستخدام تلك المساحة الداخلية في أمور إدارية، وكذلك فتح أربع نوافذ لإمكانية استغلال هذا الجناح للكنيسة، أما الواجهة الشمالية لجناح الكنيسة فيوجد بها سلم يؤدي إلى أعلى سطح الجناحين يليه باب يؤدي إلى كلية اللاهوت الأسقفية والتي تشغل الجناح الشمالي.

في نهاية جدار الجناح الجنوبي يوجد كتلة مربعة، التي كانت من المفترض أن تكون مكان برج الأجراس تبعاً لتخطيط جيمس وايلد – والموضح في لوحة (16)– الا ان هذا البرج لم يتم أبداً، وكل المؤشرات تشير إلى أن السبب وراء ذلك هو نقص التمويل. كما يوجد باب خلفي – إلى جانب قاعدة برج الاجراس غير المكتمل –يؤدي إلى ما يطلق عليه حوش الكنيسة وأهم ما يوجد بهذا الحوش هو الجرس البسيط النحاسي الموضوع هناك – لوحة (17)، وعليه كتابة لاتينية نصها :

'I B SPES MEA IN DE' والتي تعني 'أملي في الإله'

وأعلى هذا النص نجد ذكر العام وهو 1855م مما يؤكد أنه من عصر افتتاح الكنيسة رسمياً.

المداخل

للكنيسة ثلاثة مداخل، مدخل رئيسي في منتصف الواجهة الغربية للمبنى، ومدخلان ثانويان – في أول الجدار الشمالي والجنوبي من الناحية الغربية– بحيث يتلاقى الداخل منهما بعد المرور بحجرة صغيرة مع الداخل من الباب الرئيسي في الردهة المستعرضة حيث المعمودية.

المدخل الرئيسي –لوحة (12)– يدلف اليه عبر صعود اربع درجات يحيط بها من الجانبين مصطبتان– ونجد هنا تأثراً بالمكسلتين اللتين عادة ما تحيطان بمداخل المساجد– ونجد أعلى المصطبة على يمين الداخل، نصباً تذكارياً– لوحة (18)– لضحايا الكتيبة الثانية للمشاة الخفيفة لدوق كورنويل،[liv] والذين ماتوا اثناء حملة عام 1882م التي قامت بها القوات الانجليزية على مدينة الإسكندرية، ونتج عنها احتلال البلاد. النصب التذكاري موضوع بشكل شبه أفقي مائل قليلاً إلى الأمام، وهو حجري يأخذ شكل خطاب ورقي مفتوح متموج، منقوش عليه نص باللغة الانجليزية يعلوه الصليب النص كما يلي:

'SACRED TO THE MEMORY
OF THE
NON COMMISSIONED OFFICERS AND
MEN OF THE $_{2}^{ND}$ BAT. DUKE OF
CORNWELL'S LIGHT INFANTRY WHO
DIED IN EGYPT DURING THE
CAMPAIGN OF 1882 AND THE
SUBSEQUENT OCCUPATION
BY BRITISH FORCES'

وترجمته

'مكرسة إلى ذكرى
ضباط الصف و
رجال الكتيبة الثانية لدوقية
كورنويل للمشاة الخفيفة الذين
ماتوا في مصر أثناء
حملة 1882 و
الاحتلال اللاحق[lv]
بواسطة القوات البريطانية'

يمر الداخل بعد ذلك أسفل عقد حدوة الفرس بكتلة المدخل، ويدلف إلى داخل الكنيسة من خلال باب خشبي ذي ضلفتين، كل ضلفة مقسمة إلى ست وحدات، كل وحدة تأخذ شكل مربع وفي أطراف كل مربع ثبت قاووق نحاسي–[lvi] الذي يعد زخرفة إسلامية عثمانية، وكل مربع محفور فيه زخارف هندسية عبارة عن نجمة ثمانية، وهنا مثال جديد لتأثير الفن الإسلامي في المكان، حيث أن النجمة الثمانية استخدمت كعنصر زخرفي منذ العصر الأموي،[lvii] بالإضافة إلى المقبض النحاسي المثبت في كل ضلفة.

يعلو الباب عتب مثبت عليه لوحة رخامية عليها النص التأسيسي للكنيسة باللغة اللاتينية والذي ذكر نصه آنفاً، يوجد أعلى الباب قمرية دائرية يغلق عليها شباك دائري من ضلفة واحدة مقسمة إلى ثمانية أقسام يغشيها زجاج ملون، والشباك يدور حول محور أفقي في منتصفه.

ردهة الإستقبال[lviii] Narthex

هذه الردهة الداخلية تأخذ شكل الصليب، وفي مركزها تقع المعمودية –لوحة (19)– وهي عبارة عن حوض رخامي يأخذ شكل صليب محمول على خمسة أعمدة، أربعة منها أسطوانية من حجر السربنتينيت[lix] وهي تحمل أطراف الصليب الأربعة، والعمود الخامس رخامي ثماني الأضلاع ويقع أسفل مركز الصليب. ويغطى حوض المعمودية بغطاء نحاسي دائري به زخارف نحاسية بارزة عبارة عن صليب. وللغطاء مقبض نحاسي دائري الشكل، في حين تقع المعمودية كلها في مركز قاعدة مرتفعة عن الأرض تأخذ شكل الصليب.

توجد المعمودية في ردهة مستعرضة ذات شكل مستطيل، حيث يجد الواقف نفسه محاطاً من الأربع جهات بأربعة عقود حدوة الفرس، الأول هو عقد باب المدخل الرئيسي، في حين إلى اليمين واليسار يوجد عقدان آخران، حيث يفتح في جدار الردهة الشمالي والجنوبي بابان كل باب يؤدي إلى غرفة جانبية، لكل غرفة جانبية بابان آخران أحدهما هو المدخل الثانوي كما ذكر آنفاً، والباب الثاني يفتح في جدارها

الشرقي حيث يفتح على جناحي الكنيسة، واللذين يستغلان كمكاتب إدارية، كما يفتح في كل غرفة ثلاث نوافذ في الجدار الغربي لكل غرفة، في حين يعلو كل منها عقد حدوة فرس.

لعل أهم ما يذكر حول الحجرة الشمالية هو ما ثبت على وجه العقد نصف الدائري الذي يعلو بابها، حيث توجد لوحة نحاسية على وجه العِقد نقش عليها باللونين الأسود والأحمر نص إهداء آثاث تلك الغرفة من جورج شيرمان بتشلر وابنته لتكون مكاناً تذكارياً لزوجته كاثرين فيليبس بتشلر، والتي توفيت في 14 مايو 1903م، في حين تم الإهداء للكنيسة في 21 فبراير 1904م– لوحة(20).

أما العقد الرابع فهو الذي يقع في الجهة الشرقية المؤدية إلى صحن الكنيسة لوحة (21)، وهذا العقد تم شغل فراغ بحره عن طريق بناء خشبي يأخذ شكل العقد، يأطر في داخله ثلاثة عقود حدوة الفرس مصمتة تعتمد على عمودين ودعامتين من الخشب، وفي المساحات بينها يوجد ثلاثة رسوم لثلاث شخصيات داخل إطار خشبي ياخذ شكل العقد المدبب، وأعلى كل منهم دائرة بها رسم لرمز كل شخصية منهم، وخارج الأطر نجد أرضية من زخارف هندسية متكررة هي عبارة عن معينات ذات أضلاع متموجة، وزخرفت كوشتى العقود بزخارف هندسية عبارة عن خطوط مستقيمة متقاطعة تعطي أشكال معينات ومثلثات متقاطعة، ويعلو الثلاثة عقود جفت يعلوه نصف دائرة يتوسطها دائرة تحمل رسما للأسد المجنح الذي يرمز إلى القديس مرقس الرسول، في حين يغشى باقي المساحة زخارف المعينات ذات الأضلاع المتموجة إلا أنها أكبر من التي أسفلها، بالاضافة إلى وجود وريدات صغيرة في مركز كل معين من المعينات.

أما عن الثلاث شخصيات المرسومة داخل الإطار الخشبي، ورمز كل منهم يظهر أعلاه، يظهر في المنتصف 'القديس أثناسيوس St. Athanasius'،[lx]وأعلاه يوجد الكتاب المقدس رمزاً له، وإلى يساره القديس أنطونيوس مؤسس الرهبنة وأعلاه الأجراس رمزاً له، والثالث الذي يقع إلى يمين القديس اثناسيوس، يظهر واحد من أهم من أثروا في الفكر المسيحي 'أوريجانوس أدامانتيوسOrigen Adamantius'[lxi]، واعلاه السكين يقطع رأس الثعبان رمزاً له.[lxii]

يروى ان من قام برسم تلك الأيقونات هي زوجة القس " لوسيوس جـ. ب. فراي Lucius G. B. Fry" الذي كان يخدم في الكنيسة، ومن خلال البحث عثر على ان هذا الاسم كان لقس بالكنيسة وكان يخدم بها في عام 1911م،[lxiii] ونظراً لإتصال هذا القسم مع الشرفة الخشبية التي تقع خلفه مباشرة والتي تحمل الأرغن، مما يرجح أن ذلك الجزء كان من وقت بناء الكنيسة 1855م، ولكن يبدو أنه أثناء إحدى فترات التحسينات في الربع الاول من القرن العشرين وضعت زوجه "فراي" لمستها من خلال تلك اللوحات الثلاث المميزة على ذلك الجزء.

صحن الكنيسة Nave–[lxiv] لوحة (22)

هو عبارة عن مساحة مستطيلة تبدأ بعد المعمودية، حيث يمر الداخل في أول الصحن أسفل شرفة خشبية تحملها ثلاثة عقود ثلاثية مدائنية، أوسطها مستعرض ويزخرف وجهها حبات دائرية، في حين شغل كوشتي العقود وريدات خشبية منقوش فيها صليب، ويحمل تلك العقود أربعة أعمدة خشبية أسطوانية، اثنان يحيطان بالمحور الرئيسي للكنيسة والآخران عمودان مدمجان، وتيجان تلك الأعمدة من الطراز المركب.

جعلت الشرفة التي تطل على الصحن لتكون مكان لآلة 'الأرغنORGAN'[lxv] الموسيقية– لوحة (23)، والتي تستخدم بصورة نادرة في الإحتفالات الكبرى وفي أعياد الميلاد. تعد تلك الشرفة وآلة الأرغن من العناصر الرئيسية في تلك الكنيسة ويطلق على تلك الشرفة "شرفة الأرغن Organ Loft"، وهي عادة ما تكون في النهاية الغربية للكنيسة.[lxvi]

يفتح على صحن الكنيسة اربع عشرة نافذة، سبع بكل جدار، ويغلق عليهم ضلف من زجاج أبيض معشق بالرصاص، وتشغل النوافذ نصف ارتفاع الجدارين، ويعلو تلك النوافذ عقود حدوة الفرس وتحمل نفس زخارف عقد المدخل الرئيسي، وأسفل قدمي العقود يسير إفريز من زخارف نباتية متشابكة أسفلها صف من الميداليات التي تحمل بالتبادل نقوش الصليب أو النجمة السداسية، ويعتمد كل عقد على عمودين اسطوانيين ذوي تيجان نباتية، ويمر أسفل النوافذ إفريز من زخارف نباتية.

أما النصف السفلي للجدارين فينقسم إلى قسمين العلوي يحمل زخرفة المشهر باللونين الأصفر والأزرق السماوي، وفي هذا الجزء يوجد ما لا يقل عن 46 من اللوحات التذكارية الموضوعة بواسطة شعب الكنيسة تخليدا لذكرى أعزائهم المتوفيين، واختلفت تلك اللوحات التذكارية في المادة المصنوعة منها، فمنها الرخامي والحجري في حين كان أغلبها من النحاس، كما يوجد أربعة عشر من الأباليك للإنارة ليلاً، حيث نجد اسفل كل نافذة واحداً من تلك الأباليك التي تضاء بالكهرباء، أما القسم السفلي من الجدران فتم كسوته بوزرات خشبية في عام 1947م تخليدا لذكرى 'سيبيل باركر' المتوفاة في نفس العام وهذا طبقا للوحة خشبية تذكر هذا الاهداء وتقع إلى جانب الباب الثانوي في نهاية

الجدار الشمالي للصحن، ومن ذلك يرجح أن هذا الجزء كان يحمل نفس زخرفة الجزء الذي يعلوه على النسق المشهر حتى وقت وضع الوزرات الخشبية.

في الصحن نجد صفوف المقاعد منقسمة إلى جزئين، جنوبي وشمالي، يمر بينهما المحور الرئيسي للكنيسة، وهي مقاعد خشبية لا تحمل زخرفة سوى دائرة منقوش بها صليب على جانبي مسندي الظهر، كما يوجد في ظهر كل صف مكان مجهز لوضع الكتاب المقدس.

يلي ذلك القسم المخصص للمصلين جزء يفصل بينه وبين الهيكل، وأول ما يوجد به هو 'المنجلية الخشبية'[lxvii] التي تم وضعها في المنتصف حيث يمر محور الكنيسة الرئيسي، وهي منجلية بسيطة زخرف وجه مكان وضع الانجيل ثلاثة أطر مفرغة على شكل صليب يوجد بداخل اثنين منهما صليب يوناني بارز، وهما يحيطان بالإطار الثالث الذي نقش بداخله ثلاثة حروف إنجليزية متداخلة ترمز للسيد المسيح حيث أنها مكونة من الحرفين الأول والثاني من كلمة 'Jesus'باليونانية وهما 'I و H' وحرف'S'الذي يرمز لكلمة 'Christ'[lxviii]، لذا فهي اختصار لاسم السيد المسيح.

كما توجد منجلية خشبية أخرى – لوحة (24)– أقدم من السابقة – تعد تحفة فنية– هي عبارة عن قاعدة مربعة يعلوها أخرى مثمنة يخرج من مركزها عمود مثمن الأضلاع يتحول إلى مضفر في نصفه العلوي وينتهي بشكل كروي يرتكز عليه نسر رمز القديس يوحنا المعمدان حيث يستخدم ظهر جناحيه المنشورين لوضع الانجيل عليها، الا ان تلك المنجلية موضوعه إلى جانب المذبح في الحنية الشرقية حيث تستخدم الاولى في الوقت الحالي.

اما إلى اليسار جهة الجدار الشمالي فيوجد الأمبون[lxix] الخشبي– لوحة (25)– وهو تحفة فنية رائعة تم إهداؤها للكنيسة من أولاد السيدة 'أليس باركرAlice A. E. L. Barker'عام وفاتها 1926م. والأمبون له ثلاث درجات، في حين شرفة القسيس تعتمد على عمود مثمن زخرفت أركانه بأعمدة مضفرة ذات تيجان نباتية، وتحمل كتلة الشرفة المثمنة الشكل والتي يشغل الوجه الرئيسي الذي يواجه المصلين تمثالاً خشبياً منحوتاً للسيد المسيح حاملاً الإنجيل بيده اليسرى ويشير بعلامة ضابط الكل بيده اليمنى، مما قد يؤكد الرأي القائل ان الأمبون يمثل سيطرة المسيح على الرعية،[lxx] كل ذلك في إطار زخرفي تغلب عليه الزخارف النباتية المنفذة بدقة، مما يجعل من الأمبون قطعة فنية نادرة بديعة.

وسقف صحن الكنيسة خشبي يحمله كوابيل خشبية– لوحة (26)، والسقف عبارة عن براطيم خشبية كونت طبالي ومربوعات، والمربوعات اتخذت شكلا دائريا من أسفل إلا عند الأطراف فإنها تتحول من مستديرة إلى مستطيلة بمقرنص من ثلاث حطات، وتم تحديد المربوعات باللون الذهبي لتعطي شكلاً متميزاً للسقف ذي اللون البني الداكن.

الهيكل Chancel–[lxxi] لوحة (27)

ينقسم الهيكل إلى قسمين الأول مخصص 'للخورس المرتل Choir' حيث يوجد صفان من المقاعد إلى اليمين ومثلهما إلى اليسار – يفصل بينهما المحور الرئيسي للكنيسة. والقسم الثاني من الهيكل هو الأكثر قدسية بالكنيسة والذي ترتفع أرضيته عن باقي الأجزاء نظراً لقدسيته ولإعطاء فرصة لكل المصلين رؤية الطقوس التي تتم به، حيث يصعد إليه بسلم من ثلاث درجات، حتى درابزين بسيط عبارة عن عارضتين أسطوانيين من النحاس يفصل بينهما المحور الرئيسي للكنيسة، وهنا استعاضة عن حجاب الهيكل الذي يوجد في الكنائس الأرثوذكسية.

هذا الجزء يأخذ شكل نصف دائرة واجهتها عقد حدوة فرس حاملاً نفس زخارف عقد المدخل، واعلى مفتاح العقد حلية دائرية حجرية بارزة، زخرف داخلها نقش الصليب على أرضية نباتية، ويزخرف كوشتيه دائرتان بارزتان منقوش بهما صليب على أرضية نباتية.

وجدار "الحنية Apse" من الداخل يمكن تقسيمه إلى ثلاثة اقسام، العلوي خال من الزخارف سوى أن لونه ازرق سماوي، والسفلي تم تغشيته بوزرات خشبية مثل صحن الكنيسة إلا أنها أعلى منها، وفيما بين هذين الجزئين يوجد خمس نوافذ يعلو كل منه عقد حدوة فرس زخرفت فصوصه على النسق الأبلق، وزخرف وجهه بزخارف العقد المفصص ويأطر وجه العقد جفت لاعب تنعقد ميمته أعلى مفتاح العقد وزخرفت بزهرة اللالا التي نحتت داخلها، ويعتمد كل عقد على عمودين أسطوانيين من بدن من حجر السربنتنيت، وقاعدة وتاج حجريين، وزخرف التاج بزخارف نباتية منقوشة يعلوها زخارف منشارية[lxxii]، وعند قدمي العقد يوجد إفريز نباتي.

اما النوافذ الخمس التي تمثل ما يطلق عليه "Reredos" التي تعني الحاجز المزخرف خلف الهيكل، فقد زينت بالزجاج الملون المعشق بالرصاص، وصور على الزجاج الملون من اليمين إلى اليسار القديس لوقا ويعلوه دائرة بها تصوير لرمزه وهو الثور، ثم يليه تصوير

القديس مرقس ويعلوه دائرة بها رمزه وهو الأسد، ثم في المنتصف السيد المسيح ويعلوه رمزه في دائرة وهو الحمل، ثم يليه تصوير للقديس يوحنا ويعلوه في دائرة رمزه النسر، وأخيراً تصوير القديس متَّى ويعلوه رمزه الرجل المجنح في دائرة.

أسفل قدم القديس لوقا كتب نص إنجليزي هو 'In The memory of Anna Gemmel Rathbone Died 5 April 1851'، وترجمته 'في ذكرى أنَّا جيمل راثبورن المتوفاة في 5 إبريل 1851'، وكذلك أسفل قدم القديس متَّى كُتِب باللغة الانجليزية' Elenor Tod died 9 Dec 1845 Mrs. Anne Flemming died 16 Nov 1845 'وترجمته 'إلينور تود المتوفاة 9 ديسمبر 1845 السيدة آن فليمنج المتوفاة 16 نوفمبر 1845'، وهذا يدل على أن هذه النوافذ الرائعة التنفيذ من الزجاج المعشق الملون هي إهداء من عائلتي المتوفيتين للكنيسة بغرض أن يكونوا تذكاراً لهما، كما حدث في أجزاء متعددة من الكنيسة، ويتضح من تاريخ الوفاة أن تلك النوافذ هي من وقت إنشاء الكنيسة.

في وسط الهيكل يوجد المذبح –لوحة (27)– الذي هو عبارة عن مائدة خشبية مغطاة بغطاء أول أخضر اللون[lxxiii] يصل إلى أرضية الهيكل طرز عليه الصليب المقدسي باللون الذهبي، يعلوه غطاء آخر أبيض لكنه لا يتدلى مثل الأخضر، وموضوع شمعدان عند طرفي المائدة، وفي الوسط يوجد غطاء أصغر حجماً– ذو لون أخضر ومطرز باللون الذهبي الصليب المقدسي، وأعلى منتصف المائدة وضع الكأس المغطى بغطاء أخضر أصغر. وهو أيضا مطرز بصليب مقدسي بخيوط ذهبية.

وإلى اليمين قبل المذبح يوجد مقعد الأسقف وأمامه منصة إلقاء الخطب، حيث توضع الأوراق، وزخرف واجهة تلك المنصة بثلاثة عقود حدوة فرس تعتمد على ثلاثة أعمدة أسطوانية وزخرفت كوشتي العقود بزخارف نباتية، ويعلوها على الكرسي الذي في اليمين لوحة نحاسية مستطيلة نقش عليها اسم 'توماس كرانمر Thomas Cranmer'[lxxiv]، أما إلى اليسار قبل المذبح فيوجد كرسي ومنصة مشابهة إلا أنه كتب عليها اسم القديس اثناسيوس، وإلى جانبه كرسي أكبر حجما قليلا، يعلو ظهره شعار أبرشية مصر وشمال إفريقيا– لوحة (28)– في شكل درع يعلوه تاج ويخرج منه شريطان، والدرع في قسمه الأعلى الأسد المجنح بين صليبين، وفي القسم الأسفل يوجد هرم أسود اللون خلفيته ما يشبه الأمواج باللونين الأبيض والأزرق السماوي، والمنصة أمامه زخرف وجهها بثلاثة عقود حدوة فرس دائرية تعتمد على ثلاثة أعمدة أسطوانية في حين زخرفت كوشتي العقد بزخارف هندسية قوامها معينات.

وخلف المذبح يوجد نصب تذكارى خشبي– لوحة (29)– وإلى جانبه المنجلية آنفة الذكر، وهذا النصب التذكاري شيد في ذكرى 'هنرى باركرHenry Barker' الذى توفي فى 7مارس 1907م، وقسمت زخارفه إلى قسمين، قسم علوي وآخر سفلي، العلوي مقسم إلى خمسة مستطيلات، أوسطها أعرضها وأعلاها ينتهي بعقد نصف دائري، والرسوم بهذا الجزء هي كالتالي: من اليمين يوجد رسم 'القديس أندراوس الرسول St. Andrew'[lxxv]يحمل صليبه المميز الذي يتخذ شكل الحرف اللاتيني "X"، يليه "القديس داوود St.David"[lxxvi] ويحمل في يده رمزه الهارب، ثم في المنتصف يظهر مشهد صلب السيد المسيح وإلى يمينه يوحنا المعمدان وإلى يساره السيدة مريم العذراء، وأعلى رأس السيد المسيح يوجد كتابة من أربعة حروف إنجليزية هي 'I N R I'، وهي الحروف الأولى من كلمات الجملة اليونانية ' Iesus Nazarenus Rex Judaeorum'، والتي ترجمتها 'يسوع الناصري ملك اليهود'[lxxvii]، ثم يلي ذلك رسم 'القديس باتريكSt. Patrick'[lxxviii] ثم في أقصى اليسار يظهر 'القديس جرجس St. George'[lxxix]

ونرى فى أسفل هذه اللوحات خمسة دروع، الأول والخامس بهما نقوش كتابية قوامها حروف انجليزية 'I H S' متداخلة ترمز إلى اسم السيد المسيح باليونانية، أما الدرع الثاني من اليمين فعليه سلم وإسفنجة وحربة، والدرع الأوسط به تاج الشوك الذي ألبسوه للسيد المسيح حين صلبه، والدرع الرابع من اليمين به تصوير العمود الذي قيد عليه السيد المسيح والسوط وكلها أدوات أستخدمت في آلام وصلب السيد المسيح[lxxx].

الحديقة

يتقدم واجهة الكنيسة الرئيسية حديقة يقع في منتصفها شجرة ضخمة، ويبدو وجود عارضتين خشبيتين بحجم ضخم وكأنهما يعضدان تلك الشجرة؛ وطبقاً للروايات إنها الشئ الوحيد الذي تأذى نتيجة القصف البريطاني للمدينة عام 1882م؛ وتم وضع هذه العوارض الخشبية الضخمة منذ ذلك الحين بغرض عدم سقوطها، حتى أصبحت تلك العوارض وكأنها جزء لا يتجزأ من تلك الشجرة – لوحة (30)، وإن كان هناك شك في هذه الرواية نظرا لأن الشجرة لا يبدو أن عمرها تجاوز 134 عاماً.

مزولة لندن

وضع في منتصف الحديقة– على جزء من عمود جرانيتي– مزولة شمسية، وهي من النوع الذي أشتهر في منتصف القرن التاسع عشر، ويطلق عليه 'المزولة اللندنية LONDON DIAL' وهي أفقية مصنوعة من النحاس، وتفقد الجزء العمودي المعدني الذي كان من

خلال إنعكاس ظله يعرف الوقت، لذا فهي حالياً لا يمكن الإستدلال بها على الوقت، ولكن بقيت نقوش الجزء الأسطواني الأفقي في حالة جيدة بحيث يمكن قراءة اسم الصانع وهي شركة 'TROUGHTON & SIMMS'، وسنة الصنع عام 1844م، ودرجة ضبطها '51°.30 شمال. وهي تتشابه مع مثيلاتها في الكنائس الأخرى مثل تلك التي في 'كاتدرائية القديس بول Cathedral of ST. PAUL'والتي تعود للقرن الثامن عشر،[lxxxi] ومن خلالها نستطيع أن ندرك شكل الجزء المفقود– لوحة (32)

تمثال اللورد "إيرل EARL" صورة (33):

ذكر فورستر في دليله أن بحديقة كنيسة القديس مرقس الأنجليكانية كان هناك تمثال نصفي للجنرال إيرل[lxxxii] تخليدا لذكراه إذ قتل في عام 1885م في معركة كربكان في السودان أثناء حملة القضاء على الثورة المهدية، وذكر أنه كان يمكن مشاهدته من السياج الحديدي للكنيسة[lxxxiii]، إلا أن هذا التمثال حالياً غير موجود، وعند السؤال قيل أنه نقل إلى الكنيسة الأنجليكانية بالمنصورة، وكان قد لاحظ عدم وجود التمثال مايكل حاج، الذي في عام 1986 قام بالسؤال عن التمثال فلم يجبه أحد، إلا أنه وأثناء زيارته للكنيسة بعدها بعام، أخبروه بالخبر السار انهم عثروا على التمثال الذي كان مدفوناً في مكان ما خلف الكنيسة حيث خاف العاملون على التمثال من أحداث اضطرابات حدثت في الميدان يرجح انها عام1947 أو 1956م، فتم وقتها تخبئته وعند سؤاله عن التمثال ظل البحث حتى تم تذكر الواقعة واستخراج التمثال[lxxxiv].

رابعاً: الإستغلال السياحي للقيمة التاريخية التراثية لكاتدرائية القديس مرقس الأنجليكانية بالإسكندرية

إن ما تم الوقوف عليه من القيمة التاريخية للكاتدرائية أنها تعتبر أقدم مبنى قائم بأهم ميدان بالإسكندرية، بالإضافة إلى تأريخها لأحداث فاصلة ومهمة من تاريخ مصر بصورة عامة وتاريخ الإسكندرية بصفة خاصة منذ التفكير في إنشائها وحتى عام 1956م، فضلاً عن قيمتها التراثية المادية المتمثلة في عمارتها المميزة الفريدة خاصة لكونها مكاناً ديناً، مع التراث غير المادي الموجود في أسماء وتاريخ الشخصيات الذين تناثرت اسماؤهم في ارجاء الكنيسة، كل هذا المزيج نضيف إليه الحالة الجيدة جداً للكاتدرائية، والاستعداد الممتاز من القائمين عليها لاستقبال الضيوف والسياح، الأمر الذي يجعل منها قيمة سياحية مهدرة، لابد من الاهتمام بها.

لذلك قام الباحث بإدراج زيارة الكاتدرائية في برنامج اسبوع التراث السكندري، وتم تنفيذها في 14 في نوفمبر 2015م[lxxxv]، وقد لاقت الزيارة نجاحاً وإقبالاً بل وطلبا لعدد من الهيئات لتكرارها، وهو الأمر الذي يفهم منه أن الكاتدرائية تعد مركز جذب سياحي داخلياً وخارجياً.

ومن خلال التطبيق العملي للزيارة، وجد الباحث أنه من الأهمية بمكان إدراج زيارة كاتدرائية القديس مرقس الأنجليكانية بالإسكندرية في البرامج السياحية، حيث يمكن ان توضع في البرامج السياحية الثقافية أو التراثية أو الدينية أو سياحة الجذور، حيث يتوافر فيها عوامل الموقع المتميز ، وجود مكان لانتظار الحافلات، وجود دورات مياه مناسبة، القبول و الترحاب من القائمين عليها، موقعها المتميز في وسط المدينة.

النتائج والتوصيات

من خلال ماتم استعراضه سابقاً نجد أن كاتدرائية القديس مرقس الأنجليكانية بالإسكندرية، ذات قيمة تاريخية مميزة لا تتوافر في مبان أخرى بمدينة الإسكندرية، وتؤرخ لفترة مهمة من التاريخ الحديث والمعاصر، مما يتيح للمرشد السياحي استعراض احداث تاريخية مهمة أثناء زيارته مما يثري خبرة السياح.

لعل أهم ما تبرزه الدراسة هو كيف بحثت بريطانيا عن مصالحها، وكيف استغلت الأحداث السياسية لتصل إلى أكبر قدر من النفع من الجانبين، كما أظهر البحث واحدة من سمات محمد علي باشا كحاكم واع بالتنسيق المعماري والتناغم الحضاري للمباني وحرصه على الحفاظ عليه بالرغم من استخدام تلك المباني الدينية في سياسته الخارجية.

فنجد أن النسق المعماري للكاتدرائية متميز فريد ذو تأثيرات معمارية وزخرفية إسلامية واضحة مثل الدرواي ذات الزخارف النباتية، وعقود حدوة الفرس التي تتشابه وعقود جامع قرطبة في الاندلس، بالإضافة إلى الكتابات على الواجهة الخارجية للكنيسة في تأثر واضح بما هو جلي في العمائر المملوكية في القاهرة، وكذلك الزخارف النباتية المتشابكة العثمانية.هذا ومع عدم وجود اي دراسات سابقة لهذه الكنيسة– لذا فهي تحتاج إلى دراسات أخرى تركز على هذا الجانب فقط، وبذلك تكون الزيارة ذات طابع مميز غير ممل للسائح.

ويوجد على جدران الكنيسة الداخلية وعلى أثاثها العديد من الأسماء التي إن تم تتبعها تاريخياً سوف يكون للكنيسة سجل تراثي غير مادي رائع، لذا فهذا الامر يتطلب دراسة منفصلة تركز على هذا الجانب فيها.

إن كاتدرائية القديس مرقس الأنجليكانية بالإسكندرية هي مكان جدير بأن يدرج على قائمة المزارات السياحية المتاحة في مدينة الإسكندرية، وأن يتم التسويق له في النشرات السياحية خاصة الموجهة للسياحة البريطانية، وكذلك التركيز على وجودها من خلال المعارض

السياحية الخارجية التي تشترك فيها وزارة السياحة ومحافظة الإسكندرية، كما يمكن عمل برنامج سياحي متخصص لمعماريين ويدرج فيه مبنى الكنيسة الأنجليكانية كإحدى الزيارات المتاحة، كما يمكن تسويقه ضمن برامج السياحة الثقافية والدينية وسياحة التراث والجذور.[lxxxvi]

كما يجب تسجيله كأثر إذ حتى الآن لم يتم تسجيله للأسف لحمايته من أي عبث قد يصيبه وللعمل على ترميمه وصيانته في إطار علمي، فقط تم تسجيلها في قوائم مجلد التنسيق الحضاري تحت رقم 97،[lxxxvii] إلا أن تظل الدعوة إلى تسجيلها كأثر هو شئ مهم لما لقانون الآثار من قوة وفعالية أكثر بكثر من قانون التنسيق الحضاري لعام 2008.

اللوحات

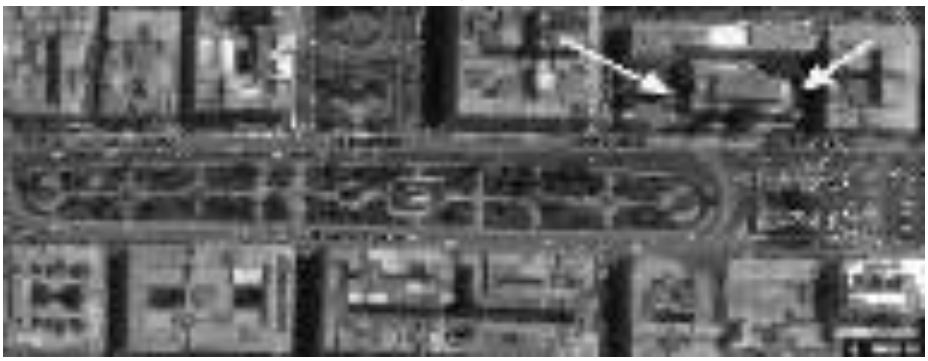

لوحة (1) يشير السهمان إلى الموقع الحالي لكاتدرائية القديس مرقص الأنجليكانية الأسقفية

عن: موقع google maps بتاريخ 27-11-2016

https://www.google.com.eg/maps/place/Saint+Mark+El+Oskofeya+Church

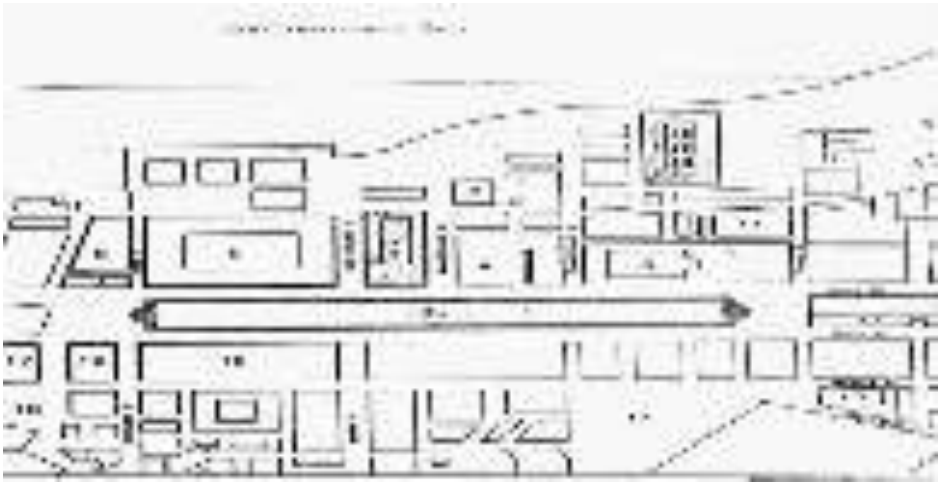

لوحة (2) ميدان القناصل – التحرير حاليا- في الفترة من 1855-1882م ويظهر بها أهم مباني الميدان وما حوله وهي: 2- تمثال محمد علي باشا، 3- كنيسة الإنجليز(كاتدرائية القديس مرقص الأسقفية حاليا)، 4-وكالة أبرا 5- القنصلية الفرنسية ، 6- الوكالة الجديدة ، 7- قصر زيزينيا، 8- المحكمة المختلطة، 9 الكنيسة الاسكتلندية، 10- سوق، 11- البورصة، 12- قصر توسيتزا، 13- فندق أبات، 14- ميدان سانت كاترين، 15- فندق أوروبا، 16- وكالة أنسطاسي، 17-وكالة جبرة، 18 ميدان الشيخ إبراهيم عن:

Awad M.(2008) Italy in Alexandria, Alexandria, Alexandria PreservationTrust, p.84

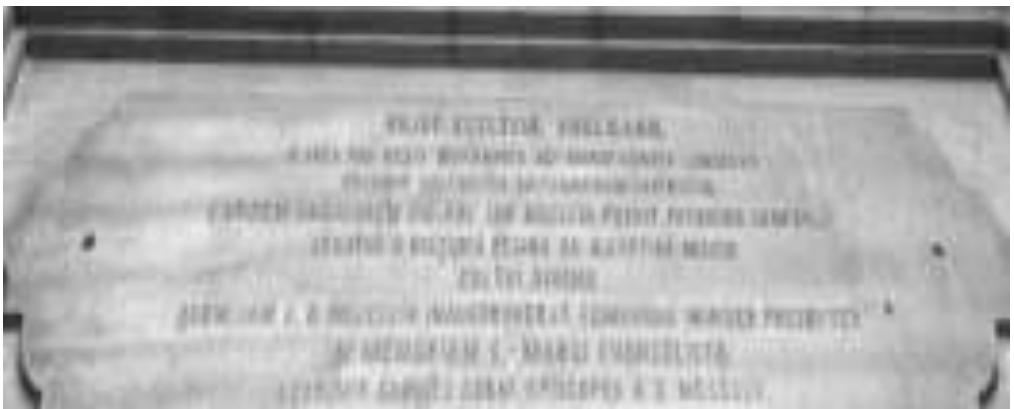

لوحة (3) النص التأسيسي أعلى باب الدخول الرئيسي

لوحة (4) رسم بيد جيمس وايلد لمبنى الكنيسة خارجياً، الذي رفضته اللجنة بسبب شكل برج الأجراس

عن: مجموعة جيمس وايلد بمتحف فيكتوريا وألبرت بإنجلترا

http://collections.vam.ac.uk/item/O730746/st-marks-church-alexandria-drawing-james-william-wild

لوحة (5) رسم بيد جيمس وايلد لمبنى الكنيسة خارجياً بعد التعديلات

عن: The Illustrated London News (26th Sep. 1864) no. 230, p.4

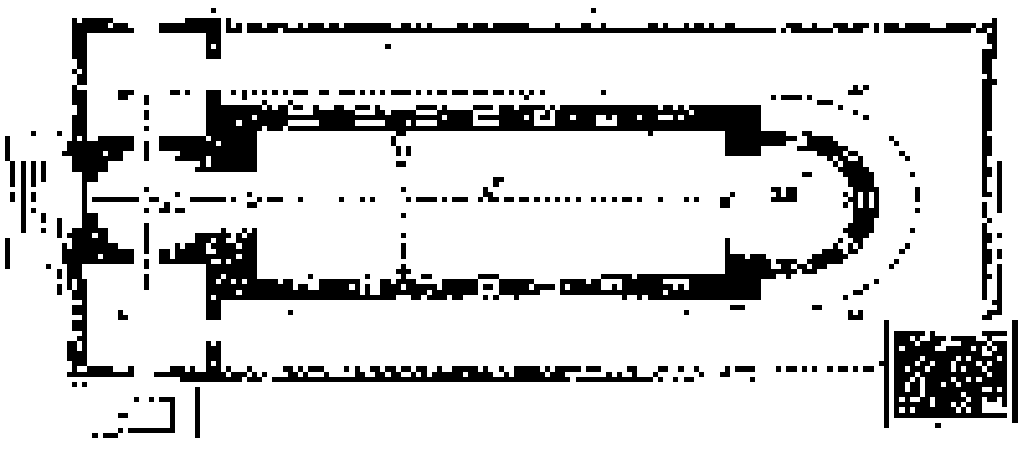

لوحة (6) تخطيط كنيسة القديس مرقس الأنجليكانية بيد جيمس وايلد، عن:
Crinson, M. (1997) Empire Building: Orientalism and Victorian Architecture, London, Routledge, p.114

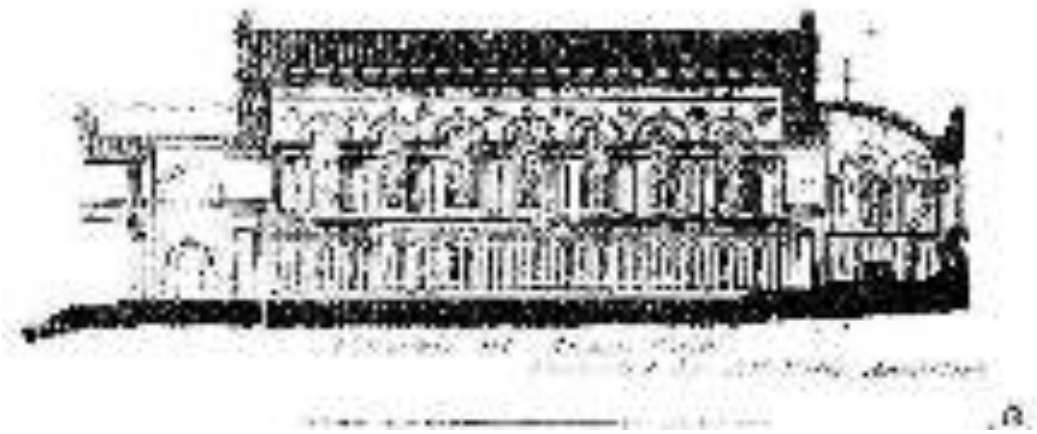

لوحة (7) قطاع رأسي يظهر أجزاء الكنيسة من رسم جيمس وايلد، يوجد توقيعه أسفل الرسم
Crinson, M. (1997) Empire Building: Orientalism and Victorian Architecture, London, Routledge, p.116

لوحة (8) مبنى الكنيسة من الخارج حيث تظهر الواجهة الرئيسية– تصوير الباحث

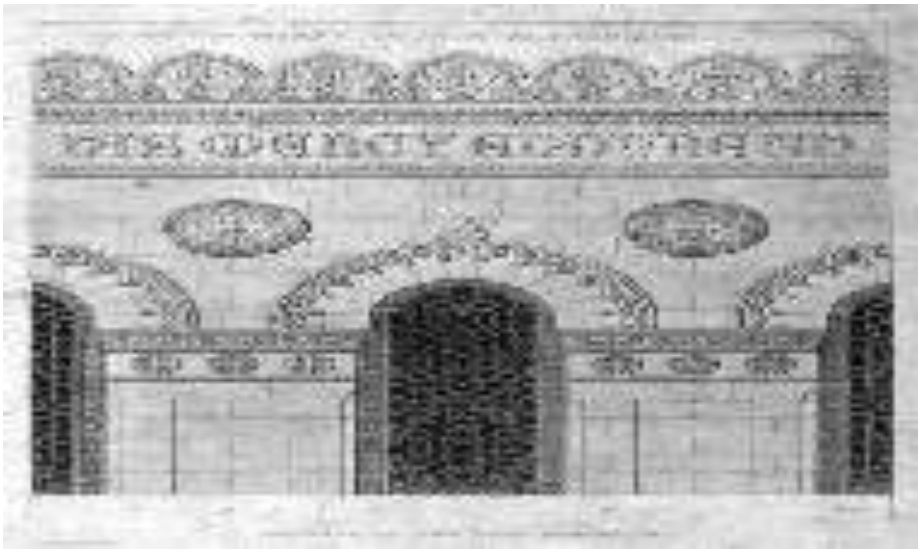

لوحة (9) رسم بيد جيمس وايلد لمبنى الكنيسة خارجياً، الذي رفضته اللجنة بسبب شكل برج الأجراس
عن: مجموعة جيمس وايلد بمتحف فيكتوريا وألبرت بإنجلترا
http://collections.vam.ac.uk/item/O730750/st-marks-church-alexandria-engraving-james-william-wild

لوحة (10) الجدار الشمالي للصحن من الخارج – تصوير الباحث

لوحة (11) الحنية من الخارج– تصوير الباحث

لوحة (12) كتلة المدخل الرئيسية– تصوير الباحث

لوحة (13) الإفريز الذي تظهر به النجمة السداسية و الصليب بالتتابع في الجدار الخارجي للجناح الجنوبي– تصوير الباحث

لوحة (14) المدخل الثانوي بالجدار الجنوبي وتظهر أماكن الكتابات الفارغة أعلى عقد المدخل– تصوير الباحث

لوحة (15) بطاقة بريدية يظهر بها عدم وجود اي ابواب او نوافذ في جدار الجناح الجنوبي

لوحة (16) الجزء الذي كان من المفترض أن يكون برج الأجراس إلا أنه لم يتم تنفيذه
تصوير الباحث

لوحة (17) الجرس الأصلي الذي يعود لفترة انشاء الكنيسة ويوجد في الساحة الخلفية للكنيسة
تصوير الباحث

لوحة (18) النصب التذكاري لإحدى فرق جنود المشاة البريطانية الذين ماتوا اثناء عمليات عام 1882م- تصوير الباحث

لوحة (19) المعمودية في مدخل الكنيسة- تصوير الباحث

لوحة (20) عقد مدخل الغرفة الجانبية الشمالية وعلي وجهه لوحة الإهداء النحاسية

تصوير الباحث

لوحة (21) رسوم مدام فراي في للقديس اثناثيوس والعلامة اوريجانوس والقديس انطونيوس – تصوير الباحث

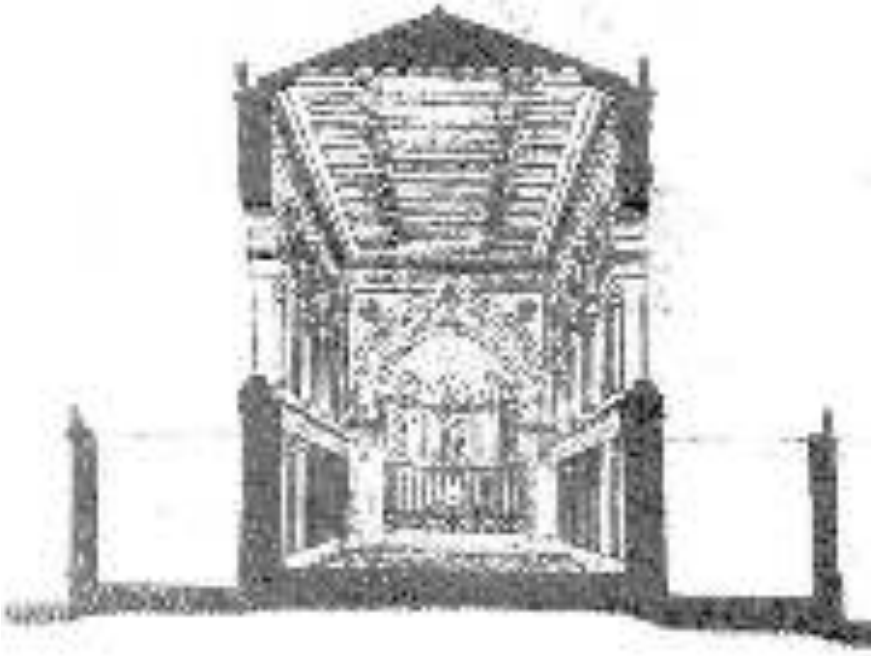

لوحة (22) قطاع يوضح صحن الكنيسة من رسم جيمس وايلد
Crinson, M. (1997) Empire Building: Orientalism and Victorian Architecture, London, Routledge, p.116

لوحة (23) الشرفة التي تطل على الصحن وتظهر آلة الأرغن – تصوير الباحث

لوحة (24) المنجلية الأقدم بالكنيسة – تصوير الباحث

لوحة (25) الأمبون الرائع بالكنيسة – تصوير الباحث

لوحة (26) السقف الخشبي لصحن الكنيسة – تصوير الباحث

لوحة (27) هيكل الكنيسة– تصوير الباحث

لوحة (28) شعار أبرشية مصر وشمال إفريقيا– تصوير الباحث

لوحة (29) لوحات النصب التذكاري الذي يقع خلف المذبح– تصوير الباحث

لوحة (30) الشجرة التي بالحديقة والتي يزعمون أنها منذ قصف عام 1882م – تصوير الباحث

لوحة (31) مزولة لندن التي توجد بالحديقة أمام المدخل الرئيسي للكنيسة– تصوير الباحث

لوحة (32) مزولة لندن التي توجد في كاتدرائية القديس بول
عن: http://www.sundials.co.uk/~london.htm

لوحة (33) التمثال النصفي للجنرال وليم إيرل

عن:http://michaelhaag.blogspot.com.eg/2014/08/funny-little-bust-of-general-earle.html

الهوامش

[i] للمزيد حول أهم المبادئ الايمانية والمعتقدات الدينية للكنيسة الإنجليكانية يمكن الرجوع إلى ما هو مذكور على الموقع الرسمي للكنيسة على شبكة المعلومات الدولية:

http://www.arabic.dioceseofegypt.org/explore/about-the-diocese/statement-of-faith-and-practice/

Accessed on 17-9-2016

[ii] سعد الفيشاوي (2007)، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص 23، 24

[iii] شارع شريف سابقاً.

[iv]

Awad, M. F. (1996) The Metamorphose of Mansheya. *Mediterranean's/Mediterraneennes*, 8/9, p. 42

[v] حيث لا يوجد لها بطريرك، حيث اعلى رتبة دينية لها هي رتبة رئيس الأساقفة.

[vi] هي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية eparchia والتي تعني حكم او نفوذ ويتم استخدامها للإشارة إلى الإقليم الكنسي من الكنيسة الشرقية ويشرف عليها كبير الكهنة في الابرشية ومن الممكن ان يكون مطراناً او رئيساً للاساقفة، ويكون كبير الكهنة تابعاً لسلطات الكنيسة الأعلى. عن: سعد الفيشاوي (2007)، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 204

[vii] الاهرام (1881/7/4م)، العدد 1143، ص 4 .

[viii] يمكن الإطلاع على اماكن تواجد الابرشيات الأنجليكانية الأسقفية في مصر والعالم من خلال الموقع الرسمي على شبكة المعلومات الدولية وهو: http://dioceseofegypt.org/ ، accessed on 17-9-2016

[ix] http://dioceseofegypt.org/explore/about-the-diocese/history-of-the-diocese/ accessed 17-9-2016

[x] Rhodes, M. (15th May 2003) Anglican Mission: Egypt, a Case Study , *Henry Martyn Seminar, at Westminster College, University of Birmingham*, p.1

http://www.cccw.cam.ac.uk/media/documents/Archive%20Seminar%20Papers%202003-2009/Anglican%20Mission%20Egypt%20a%20Case%20Study.pdf accessed 5-7-2016

[xi] The Illustrated London News (26th Sep. 1864) no. 230, p.4

[xii] The Illustrated London News (26th Sep. 1864) no. 230, p.4

[xiii] للاطلاع على هذا الصراع يمكن الرجوع إلى :

هدى علي بلال (2011)، الصراع العثماني المصري على بلاد الشام والموقف الدولي منه 1830-1841. *مجلةابحاث كلية التربية الأساسية- جامعة الموصل*، المجلد العاشر، العدد الرابع، ص ص 341-361.؛ قاسم محمد النواصرة(2008) الموقف البريطاني والفرنسي من الحكم المصري لبلاد الشام1247-1257هـ/1831-1841م

[xiv] هي أخت الرحالة والمستشرق البريطاني ادوراد وليم لين وزوجة الاثاري الشهير ستانلي لين بول، وكانت قد زارت مصر مع اخيها ومكثت فيها في السنوات من 1842 إلى 1844م.،المعهد الفرنسي للشرق الادنى، دمشق.

[xv] Pool, S. L. (1845) The Englishwoman in Egypt: letters from Cairo, vol. 2, London, Charles Knight and Co., p.59

[xvi] محمد عبد الستار البدري (2001)، المواجهة المصرية الأوروبية في عهد محمد علي، دار الشروق، القاهرة، ص144

[xvii] Crinson, M. (1989) Victorian Architects and the Near East, Ph.D. thesis, University of Pennsylvania, p.58

[xviii] محمد عبد الستار البدري (2001)، المرجع السابق، ص145

[xix] ناهد السيد علي زيان(2011)، الجالية البريطانية في مصر،دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ص81

[xx] محمد صبري (1927)، تاريخ العصر الحديث مصر من محمد علي إلى اليوم، مطبعة مصر، القاهرة، ص 71

[xxi] The Illustrated London News (26th Sep. 1864) no. 230, p.4

[xxii] Awad M.(2008) Italy in Alexandria, Alexandria, Alexandria PreservationTrust, p.84

[xxiii] هو مهندس مدني بريطاني ولد عام 1813 وتوفي 1869م، عمل في مصر، كان له اعمال بحثية وتنقيب في منطقة أهرام الجيزة ما بين عامي 1836-1840م، ونشر نتيجة حفائره في كتاب 'The pyramids of Gizeh'

[xxiv] Crinson, M. (1989) Victorian Architects and the Near East, Ph.D. thesis, University of Pennsylvania, pp.59-60

[xxv] Crinson, M. (1989)Ibid., p.60

[xxvi] Crinson, M. (1989)Ibid., p.61

[xxvii] Crinson, M. (1997) Empire Building: Orientalism and Victorian Architecture, London, Routledge, p.98

[xxviii] Crinson, M. (1997)Ibid, p.98

[xxix] Crinson, M. (1997)Ibid, p.98

[xxx] Crinson, M. (1989) Ibid, p.44

[xxxi] أجنيته فون شبيخت (2006)، ليبسوس- البعثة الاستكشافية الالمانية على ارض النيل، المجلس الاعلى للآثار المصرية، القاهرة، ص 28

[xxxii] Crinson, M. (1989) Op. cit., p.48

[xxxiii] Reid, D. M. (2002), Whose Pharaohs, Cairo, AUC press, pp. 240-241

[xxxiv] The Illustrated London News (26th Sep. 1864) no. 230, p.4

[xxxv] The Illustrated London News (26th Sep. 1864) no. 230, p.4

[xxxvi] هذا ما سمعته في حين الصحيح هو الطرازالبازيليكي.

[xxxvii] Pool , S. L. (1845) the Englishwoman in Egypt: letters from Cairo, vol. 2, London, Charles Knight and Co., pp. 59,60

[xxxviii] Forster, E. M. (2004) Alexandria A History and Guide and Pharos and Pharillion, Cairo, AUC press, p. 86

[xxxix] علي باشا مبارك (2008)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء 7، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص196

[xl]Rhodes, M. (15th May 2003) Anglican Mission: Egypt, a Case Study , *Henry Martyn Seminar, at Westminster College, University of Birmingham*, p.1
http://www.cccw.cam.ac.uk/media/documents/Archive%20Seminar%20Papers%202003-2009/Anglican%20Mission%20Egypt%20a%20Case%20Study.pdf accessed 5-7-2016

[xli] الاهرام (1959/8/22م)، العدد 26549، ص 9

[xlii] هو كاتب يعيش في لندن وله مؤلفات عديدة عن مدينة الإسكندرية في العصر الحديث ويمكن معرفة المزيد عنه من خلال موقعه الشخصي: http://www.michaelhaag.com/ تم الدخول اليه في 27-11-2016

[xliii] الاهرام (1945/4/15م)، العدد 21617، ص 3

[xliv] Awad, M. F. (1996) Op.cit., p. 49

[xlv] يقصد هنا كل المدارس الفنية التي يتجه اليها المهندس فيمزجها ولهذا السبب اطلق على الطراز الاسلوب الانتقائي، حيث ينتقى من كل طراز بعض زخارف ويمزجهم معاً ومنها على سبيل المثال لا الحصر الأطرزة الكلاسيكية وأطرزة فنون عصر النهضة وزخارف الباروك والركوكو بالاضافة إلى الزخارف الاسلامية والعثمانية وغيرها.

[xlvi] هو نوع من الصلبان ظهر في القرون الوسطى في أيرلندا وإنجلترا ولذا سمي بالكلتي والذي هو اسم النسبة لإحدى اللغات المحلية هناك هي اللغة الكلتية، كما كان يطلق عليه الصليب الأيرلندي وصنف من الصلبان ذات الدائة حيث توجد دائرة ترمز إلى الهالة النورانية للسيد المسيح ومن مركزها يوجد الصليب الذي تمتد اطرافه خارج الدائرة.

Herren, M. W.; Brown, S. A. (2002). Christ in Celtic Christianity: Britain and Ireland from the Fifth to the Tenth Century. Woodbridge, Boydell Press. p. 199.

[xlvii] Psalm 100:4

[xlviii] العهد القديم، المزامير، الاصحاح 100، الاية 4

[xlix] Psalm 100:5

[l] العهد القديم، المزامير، الاصحاح 100، الاية 4

[li] العقد الحدوي او المتجاوز هو الذي يتجاوز قوسه نصف الدائرة واستعمل بكثرة في العمارة الأندلسية المغربية. عن: علي ثويني (2005)، معجم عمارة الشعوب، بيت الحكمة، بغداد، ص 405

[lii] يقصد هنا ان عقد حدوة الفرس وضع على وجهه زخارف جصية تاخد شكل العقد المفصص، لذا هو عقد مفصص زخرفي على وجه العقد وليس عقداً آخر.

[liii] هو ذلك النوع من الصلبان الذي يطلق عليه "الصليب المنتصر" وهو احد ثلاثة اشكال تنتهي اطرافه بنهايات نباتية مختلفة، وهئه الانواع الزخرفية للصلبان لها مغزي أخر غير المغزى التقليدي من الصليب الذي هو رمز لمعاناة وتضحية السيد المسيح، ولكن هذا النوع يرمز إلى قوة المسيحية وازدهارها وانتصار الصليب على الخطايا و عظمته وعزته على الارض. عن:

Audsley, W. (1865), Hand Book of Christian Symbolism. London, Day and son limited, p.76

[liv] تكونت تلك الكتيبة في 1 يوليو 1881 وكان مكانها في جبل طارق ثم أتت للاشتراك في الهجوم على مصر لتشارك في هجمات البحرية على الاسكندرية في 11 يوليو 1882 ثم شاركت في معارك القصاصين في 28 اغسطس و 9 سبتمبر، ثم شاركت في معركة التل الكبير في 13 سبتمبر.

http://web.archive.org/web/20071221233605/www.regiments.org/deploy/uk/reg-inf/046-1.htm

http://web.archive.org/web/20071213234421/http://www.regiments.org/wars/19thcent/82egypt.htm

تم الدخول اليهما في 27-11-2016

[lv] يقصد الاحتلال البريطاني الذي لحق العمليات العسكرية عام 1882 وضرب الاسكندرية

[lvi] هي القبعة العثمانية التي كانت تلبس قبل انتشار الطربوش، عبارة عن قلنسوة عالية يلف حولها شاش. عن سهيل الصبان (2000)، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. الرياض، مكتبة الملك فهد، ص 176

[lvii] معتز عناد غزوان (2012) "الدلالات الفكرية والرمزية للفن الإسلامي في التصميم المعاصر" في مجلة الاداب- جامعة بغداد، العدد 101، ص 522

[lviii] ردهة الكنيسة الداخلية في الكنيسة هي التي تقع بين الجدار الخارجي و كتلة الكنيسة نفسها التي تحتوي على الصحن وغيره. عن:

Curl, J. S., (2006) A Dictionary of Architecture and landscape architecture, Oxford university press, Oxford, p.514

[lix] هو صخر متحوّل من أصل رسوبي، حبيبي النسيج ،يتكون أساسا من معدن السربنتين ونسبة ملحوظة من معادن التلك والكلوريت، داكن اللون لغناه بعنصر المغنيسيوم، وتنتشر محاجره في صحراء مصر الشرقية عن:

Basta, E.؛ Abdel kader, Z. (Sep.1969) The mineralogy of Egyptian serpentinites and talc-earbonates. *Mineralogical magazine*, 37 (287), 394

[lx] هو بطريرك الاسكندرية العشرون، ولد عام 296م في الاسكندرية وتوفي في 2 مايو 373م، لقب بأبي الارثوذكسية وللمزيد عنه يمكن الرجوع إلى:

Clifford, C. (1907) St. Athanasius. In The Catholic Encyclopedia. Vol.2,New York, Robert Appleton Company, pp.35-40

[lxi] هو واحد من أهم الشخصيات التي أثرت في الفكر المسيحي ويعتبر من أباء الكنيسة الأوائل وهو رمز لحرية التفكير والاعتقاد وبالرغم من استشهاده الا انه تم تحريم تعاليمه لما لها من تاثير خشيت منه الكنائس، كان قد ولد عام 185م لابوين مسيحيين واعتقل واستشهد اباه في عصر سبتيموس سفيروس، في عام 203م ترأس المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية وتعلم العبرية بغرض ترجمة الكتاب المقدس، مات في 254م، وللمزيد عن تعاليمه وحياته يمكن الرجوع إلى:

Hanson, J.W. (2007), Universalism: the Prevailing Doctrine of the Christian Church During its First Five hundred Years. San Diego, St. Alban Press, pp. 60-79.

[lxii] يروى انه قام بإخصاء نفسه لذا أخذ هذا الرمز.

[lxiii] Municipality of Alexandria (1911), a few lines about Alexandria, Alexandria, Whitehead Morris and co., p. 43

[lxiv] هو الجزء الذي يمتد من بعد المدخل وحتى الهيكل، او الجزء المخصص للعامة عن:

Harri, C. M.(1977), Illustrated Dictionary of historic architecture, Dover publication Inc., New york, , p. 371

[lxv] هي آلة موسيقية قوامها أنابيب يتم ضخ الهواء فيها من خلال مفاتيح ضغط، وتتطلب مساحة كبيرة لكي تتواجد بالكنائس، وتشكيل ووضع الأنابيب له ترتيب يتفق وعمارة الكنيسة نظراً لحجمها الكبير. عن:

Curl, J. S., (2006) A Dictionary of Architecture and landscape architecture, Oxford University Press, Oxford, p.541

[lxvi] Curl, J. S., (2006) Ibid, p. 541

[lxvii] هو ما يوضع عليه الانجيل لكي يتلو منها الشماس اثناء اداء الطقوس في الكنيسة عن: مدحت عبد البديع (2010) الحضارة المصرية في العصر البيزنطي القبطي، *المعجم المصور للمصطلحات الأثرية*، مكتبة الإسكندرية، الجيزة، ص208

[lxviii] Audsley, W. (1865), Hand Book of Christian Symbolism. London, Day and son limited, pp.81,82

[lxix] هي كلمة تعني المنبر أو ما يعرف في اليونانية بأمبون أي المصعد ، حيث كان يوجد في كل كنيسة منبر للوعظ عادة ما كان من الحجارة ثم استخدمت مواد اخرى مثل الخشب في انشائه، واقدم مثال له عثر عليه في دير الأنبا ارميا بسقارة ويعود للقرن السادس الميلادي عن: عزت زكي قادوس ومحمد عبد الفتاح السيد (2002) الآثار القبطية والبيزنطية، مطبعة الحضري،الاسكندرية، ص210

[lxx] عزت زكي قادوس و محمد عبد الفتاح السيد (2002) الآثار القبطية والبيزنطية، مطبعة الحضري،الاسكندرية، ص211

[lxxi] هو قدس الاقداس بالكنيسة ويتضمن مكان الخورس وهو قسم مخصص للإكليروس ورجال الدين بالكنيسة. عن:

Harris, C. M. (1977) Illustrated Dictionary of Historic Architecture, Dover publication Inc., New york, p. 105

[lxxii] هي نوع من الزخارف الهندسية تشبه سنون المنشار.

[lxxiii] وهو لون يرمز إلى عيد العنصرة Pentecost بوصفه عيد الحصاد، ويتغير اللون تبعاً للاحداث المهمة بالكنيسة.

[lxxiv] هو مصلح بروتستانتي انجليزي كبير وعين كبير اساقفة كانتربري في عهد هنري الثامن في عام 1533م واستمر كذلك في عهد ولده ادوارد السادس حينما ظهر دوره الاصلاحي، وكانت مساعدته لهنري الثامن في ان يحصل على الطلاق هي السبب الرئيسي لانفصال الكنيسة الانجليزية عن الكنيسة الكاثوليكية، وللوقوف على دوره السياسي يمكن الرجوع إلى :

Breashears, M. H.(1976) Thomas Cranmer: Archbishop of Canterbury 1533-1556. Master thesis, Texas Tech University.

[lxxv] يعد راعياً وحامياً لاسكتلندا وروسيا وهو أحد تلاميذ السيد المسيح الاثنى عشر، ولد في بيت صيدا في الجليل وكان أخاً للقديس بطرس الرسول وكان الاثنان يعملان في صيد السمك، كان تلميذا ليوحنا المعمدان، استشهد في 30 نوفمبر عام 60 م في عهد الامبراطور الروماني نيرون في باتراي في اليونان لينقل جثمانه بعدها إلى القسطنطينية في عام 357م ، ثم في القرن الثالث عشر نقل إلى ايطاليا. عن:

MacRory, J. (1907) St. Andrew. In The Catholic Encyclopedia. Vol.1,New York, Robert Appleton Company, p.471

[lxxvi] هو مؤسس الاديرة وراعي وحامي إمارة ويلز، ويطلق عليه بلغة اهل ويليز اسم "ديوي Dewi"، المعلومات نادرة عن حياته، ويعتقد انه عاش في ما بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين، ويحتفل بعيده في الاول من مارس. عن:

O'Loughlin, T. (2000) St. David In Encyclopedia of Monasticism. Vol.I, London, Taylor and Francis, p.361.

[lxxvii] Audsley, W. (1865), Hand Book of Christian Symbolism. London, Day and son limited, p.86

[lxxviii] هو راعي وحامي أيرلندا وهو مدخل المسيحية فيها حيث كان اسقفها، ولد عام 387م في اسكتلندا،وكانت وفاته في أيرلندا في 17 مارس عام 493 م، وللمزيد عنه يمكن الرجوع إلى:

Moran, P.F. (1911). St. Patrick. In The Catholic Encyclopedia. Vol.11,New York, Robert Appleton Company, pp.554-559

[lxxix] إن القديس جرجس أو كما يطلق عليه مار جرجس له شعبية كبيرة في إنجلترا حيث يعتبر راعيها وحاميها، الا انه له شعبية كبيرة في البرتغال واسبانيا واليونان وروسيا وكل بلدان الشرق الاوسط، وإستشهد في عصر دقلديانوس في عام 303م، يحتفل به في انجلنرا في يوم 23 من ابريل. عن:

Seal, G. (2001), Encyclopedia of Folk Heroes. California, Abc-Clio, p. 85

[lxxx] Audsley, W. (1865), Hand Book of Christian Symbolism. London, Day and son limited, p.85

[lxxxi] http://www.sundials.co.uk/~london.htm

[lxxxii] هو اللواء وليم إيرل والذي ولد في ليفربول عام 1833، كان أول مشاركاته الحربية في حرب القرم 1853-1856 كما خدم بعدها كسكرتير حربي لحاكم الهند، اشترك بعد ذلك في الحملة التي قدمت لقمع الثورة العرابية واحتلال مصر عام 1882م، وشارك مع القوات التي ذهبت للسودان لإنقاذ الجنرال جوردون المحاصر في الخرطوم والتي كانت بدايتها في سبتمبر 1884م، الا انه قتل عند كركيبان أثناء قتاله ضد قوات المهدي في10 فبراير 1885م. عن:

Raugh, H.E. (2004), The Victorians at War 1815-1914. California, Abc-Clio, p. 127

[lxxxiii] Forster, E. M. (2014), Alexandria: a History and a Guide. London, I.B.Tauris, p.128

[lxxxiv] http://michaelhaag.blogspot.com.eg/2014/08/funny-little-bust-of-general-earle.html Accessed on 27-11-2016.

[lxxxv] هو حدث ثقافي تراثي عبارة أسبوع يقام فيه أنشطة تراثية في مدينة الإسكندرية يقوم على تنظيمة المركز الفرنسي للدراسات السكندرية بالتعاون مع جهات عديدة من المجتمع السكندري على رأسها محافظة الإسكندرية و نقابة المرشدين السياحيين بالإسكندرية وتحت رعاية قنصل فرنسا ووزارة العلوم الفرنسية، ويشترك في حضور فعالياته كل طوائف المجتمع السكندري من مصريين أو مقيمين أجانب، بل وهناك من يتوافدون من القاهرة لحضور تلك الفعاليات السنوية. للمعرفة أنشطة الاسبوع في عام 2015 يمكن الاطلاع على موقع المركز الفرنسي للدراسات السكندرية:

http://www.cealex.org/sitecealex/images/j-patrimoine/2015/livret_journees%20du%20patrimoine_2015.pdf

Accessed on 27-11-2016.

[lxxxvi] هو من نوع من السياحة يستهدف المهاجرين والباحثين عن اصولهم في موطنهم الاصلي.

[lxxxvii] http://www.urbanharmony.org/placedetails.asp?id=38 Accessed on 27-11-2016